محمد الفيتوري

بيروت في زمن الولادة والدمار

... ومتى تفنى شمسك الخضراء يا بيروت ؟!
كأس الله ، هل ستضيء بين شفـــاه من سكروا
بكأس الله ثانية ؟
واشواق الذين تعانقوا في الحلم ،عبرتماوج الالوان
يا بيروت .. في استشهادها ..
وحريق بواباتها الكبرى
لئن صار الهوى ذكرى
فيا لعذوبة الذكرى !

★★★

ويرحل في سحاب النار ..
عنقود من السنوات يرحل في سحاب النار ..
كان الفجر ، اصفر بارد العينين والشفتين ..
كانت شمس بيروت الحزينة ،نصف مرآة محطمة ،
تلوح على بقايا نصفها العلوي
اشباح الفجيعة ..
وهي تغرق في مقاعدها الوثيرة
والذين هناك يختبئون تحت جلودهم ..
ويخبئون مرارة الضحكات ..
يقتسمون ارث الموت ..
في زمن الولادة والدمـــار

★★★

أكان محتومـــا عذابك !
ان تغوص حجارة الكبريت في عينيك
هاتين المظللتين بالفرح العميق ..
وان تلف جناحك الذهبي ..

★★★

عاصفة السقوط والاحتضار !
أكل هذا الساحل الملحي جرحك ؛
كل هذا الحائط الدموي موتك ؟
كل هاتيك الضحايا الساقطات من الجحيم ..
واوجه القتلى المفرغة العيون ..
وذكريات الرعب والدم والغبار !

مجهولون عند الحاجز

● انا محمد بطرس العربي من لبنان
ـ حسبك لا تزد حرفا
● واعمل بائعا لليانصيب . ابيع اوراق الحظوظ
لمن يشاء . وربما بعت القليل ولم اجد الا القليل

ـ ٢ ـ

ـ وانت ؟
● نجار قديم . كان لي بالامس حانوت رضاع
وقلت يا صيدا الوداع
هناك بيروت التي يحكون عنها ..
وانحدرت ميمما بيروت ..
لكن المدينة اوصدت ابوابها ..
بيروت قاسية على فقرائها ..
سأعود يا صيدا اليـــك ..
فقد تعبت من الصراع

ـ ٣ ـ

ـ وانت ما اسمك ؟
● كنت امتهن الحدادة .. ليس لي وطن سوى لبنان.
واسمي منذ سماني ابـــي غسان ..
لم اك حاضرا اذ ذاك ..
ـ لا تقلق .. فلن تحتاج بعد اليوم لاسم او هوية
● هل تريد هويتـــي ؟
ـ لا فرق يا غسان . سوف تموت مجهول الهوية

القناص يعترف للفريسة

عيني ورأسك والزنـــاد
انا الذي تتشكل الآعمار بين يديه .. تنقص او تزاد ..
انا الذي يحييك او يفنيك
مهما كنت .. او من انت ؟
لا اعني بغير الموت ..
انت فريستي ..
وانا هو الرخ المحلق في سموات الرماد
بعثت من عصري لكـــي القاك
هذا انت تقترب ..
اقترب .. طفلا .. عجوزا .. كاهنا ..
اني اريدك تحت منظاري ..
ورأسك وردة حمراء ، تدعوني
لاشهد عرسها ..
يا جثة الحي الذي سيكون منذ الان
جثة ميـــت
قد كان ..
لا لن تفلتـــي ..
وانا بريء منك يا من لست اعرفه ..
فلا تحقد عليّ ..
وانت ترقص في دمائك ..
لست الا قاتلا متعاقدا بالاجر ..
اقتل ، وهو يدفع ، ثم اقتل ..
غاسلا كفي منـــك ..
ومن دماء القادم المجهول بعدك ..
والذي سيجيء ، حيث يسود مجد الموت ..
مجد البندقيـــة
اني مجرد آلـــة خرساء ..
اما القاتل الفعلي ، فهو وراء شرفته ..
يراقبنـــي ...
ويضحـــك ..
ثم يومىء للضحية !

الكلمـــات الاخيرة

بيروت تشهق بالقذائف والقنابل
بيروت تحلم بالخرائب والزلازل .
فهناك مجلود وجلاد
ومقتول وقاتـــل
وبنادق خانت ..
واخرى عن مواقعهـــا تقاتل